آراء العلماء

تمهيد

كلما طالعنا الجرائد الاوربيَّة ورأينا مقالات العلماء وآراءهم المختلفة الَّتي يتخذها رجال الاعمال مرشدًا لافكارهم ونبراسًا في اعمالهم شعرنا بحاجة شديدة الى تلخيصها لكي تبلغ فوائدها ابناء لغتنا ايضًا لكنَّ صفحات المقتطف كانت تضيق دون ذلك غالبًا اما الآن وقد تيسر لنا توسيعهُ فسنضيف اليهِ فصلاً جزيل النفع نثبت فيهِ اشهر المباحث والآراء العلميَّة الَّتي نُشرت في اشهر الجرائد الاوربيَّة والاميركيَّة حتى يقف قراؤهُ الكرام على آراء ائمة العلماء في اوربا واميركا شهرًا فشهرًا . وسنوسع هذا الباب في الاجزاء التالية ان شاء الله

الهرطقة والانشقاق

اشهر المقالات الَّتي نشرت هذا الشهر (اغسطس) مقالة مسهبة للوزير غلادستون في صدر جريدة القرن التاسع عشر الانكليزيَّة ابان فيها ان انشقاق الكنائس المسيحيَّة واختلاف مذاهب اصحابها ليس بضائر ولا هم مطالبون بهِ الآن . وانَّ لله حكمة في تفريق مذاهبهم . الى ان قال ان اختلاف المذاهب دليل على صحة ما تتفق فيهِ وهي تتفق في كل الامور الجوهريَّة . واثبت ما يذهب اليهِ كثيرون الآن وهو ان الديانة ليست مجموع سنن ثابتة لا تتغير كليًّا وجزئيًّا بل هي نواميس يُقصَد بها خير الانسان في الحال والمآل وتختلف وتتنوَّع بحسب الازمان والاحوال فالربا مثلاً كان محرَّمًا في الشريعة الموسويَّة ولكنهُ الآن ركن من اركان الهيئة الاجتماعيَّة. ولو كتب غلادستون في العربيَّة لقال ان زمن الاجتهاد لم يَفُتْ وان ما يعتري المذاهب من التغير جريًا على مقتضى الحال لازم ومقدور منهُ تعالى

حالة استراليا

كتب المسيو بول بلوى في مجلة باريس فصلاً مسهبًا عن المستعمرات الانكليزيَّة قال فيهِ ان جمهور الفلاحين الذين نزلوا استراليا على غاية من الكسل والتواني وانهم يضيعون اوقاتهم بالباطل . ولو كانوا من اصحاب العزم والحزم لصارت تلك الجزيرة بل القارَّة خزينة للعالم وتنتج منها من الخيرات ما يكفي اهل المسكونة وعندهُ ان الفرنسويين اقدر على الاستعمار من الانكليز

المخازن الكبيرة

كتب الفيكنت افنل في مجلة العالمين (رفو ده دُمند) ان المخازن الكبيرة التي

تجمع اصنافاً مختلفة من البضائع وعدداً كبيراً من الباعة كمخزن اللوفر والبن مرشه والبرنتن هي ربح كبير للاشتراكيّة او للهيئة الجمهوريّة وقال انها قامت مقام الاسواق العموميّة الّتي كانت تقام في القرون الوسطى . وقد دخلنا نحن هذه المخازن ورأينا العمّال فيها وهم يعدُّون بالالوف وسألنا بعضهم وبعض انسبائهم عن امورهم فاظهروا الرضى من حالتهم الحاضرة ولكننا لا نحسبهم الاّ آلات مقيدة بارادة صاحب المخزن او مديره لا مطمع لهم غير ارضائه باتمام العمل المفروض عليهم . والانسان لا يرتقي ما لم يُفتح امامهُ باب الارتقاء وتتسع مطامعهُ يوماً فيوماً . وعندنا ان هولاء الباعة قلما يفترقون عن العبيد الذين كانوا عند الرومانيين وانهُ اذا اتسع نطاق التجارة على هذا النحو فقط كانت ضربة قاضية على حريّة كثيرين. وفي مقالة الفيكنت اقنل ان الذي انشأ مخزن بُن مرشه لم يكن على شيء من الثروة وكان ابوهُ يصنع البرانيط وهو كان كاتباً في حانوت صغير ولما صار لهُ من العمر ٤٢ سنة اشترك مع رجل آخر وفتح حانوتاً صغيراً وكان يهدي ابراً وخيوطاً للفقراء اغراء لهم بالابتياع من حانوته . وباجتهادهِ واقتصادهِ اثرى وانشأ هذا المخزن الشهير ولما توفي اشركت زوجتهُ فيهِ جميع العمال . وجاء فيها ايضاً ان مخزن اللوفر ينفق كل سنة الف وخمس مئة جنيه على الخيوط الّتي تربط بها رزم البضائع الّتي تباع فيهِ

المتنزهات والساحات

كتب ارل ميث في المجلة الجديدة (نيو رفيو) مقالة بديعة ارتأى فيها ان تنار المتنزهات والساحات العموميّة بالنور الكهربائي على نفقة الحكومة اغراء للناس بالتنزه فيها ليلاً واستنشاق هوائها النقي حفظاً لصحتهم وتنزيهاً لنفوسهم. وقال انهُ جرّب ذلك مرةً في ساحة كبيرة في ضواحي لندن فازدحمت بالناس حالاً ولم يحدث فيها ما يكدر احداً لان الليل تحوّل فيها نهاراً . ومن رأيهِ ايضاً ان يوضع في الساحات والمتنزهات ما يغري الاولاد باللعب والرياضة كما في غاب بولون . واطنب بمدح بساتين الحيوانات وفائدتها لنزهة الجمهور ولا سيّما الصغار لانها تجمع كثيرين منهم . وهذا نفس ما شاهدناهُ في سياحتنا باوربا وذكرناهُ مراراً . وقد حضَّ ارل ميث على تكثير السفن البخاريّة في نهر التمس لنقل المتنزهين فيهِ ليلاً من بستان الى آخر ومن جهة الى اُخرى كما في باريس. هذا مع كثرة الامطار هناك وقلة الاوقات الّتي تستحبُّ فيها النزهة ليلاً . فما قولهُ في نهر النيل المبارك والتنزه فيهِ ميسور على مدار السنة ولكنهُ مهمل تمام الاهمال وترعهُ الكبيرة في مدن

الارياف شواطئها مجمع للاوساخ والاقذار فجبذا لو قام في هذا القطر امير مسموع الكلمة مثل ارل ميث وحثّ الحكومة المصرية على بناء الارصفة على ضفاف النيل والترع حيث تمرُّ في المدن لكي يروق منظرها لعين الرائي فتصير من اماكن النزهة بعد ان كانت قرارة الاقذار

رأيان في الحرب

ارتأى الاستاذ جفكن في جريدة القرن التاسع عشر ان ممالك اوربا غير مستعدة للاصغاء الى ما اشار بهِ جول سيمون وذكرناهُ في جزء سابق وهو ان تجعل مدة الخدمة العسكريَّة سنة واحدة ولا الى ما اشار بهِ غيرهُ وهو ان تكتفي ممالك اوربا بنفقاتها الحربيَّة الحاضرة من الآن الى آخر هذا القرن وعندهُ ان ايطاليا عاجزة عن امتشاق الحسام الآن لقلة ما لديها من المال فان نقودها ورق لا قيمة لها في غير اسواقها فاذا دُعيَتْ لحرب اضطرت ان تقترض الاموال من البلدان الاخرى وتبتاع الميرة بالاسعار الفاحشة. والنمسا تضطر اذا دُعيت للحرب ان تعتمد على القراطيس المالية التي لا تستطيع ايفاءها. واما روسيا فلديها مال كافٍ للحرب ذخرتهُ الى حين الحاجة اليهِ واذا اضطرت ان تتوقف عن دفع ربا دينها الذي تدفعهُ الآن واكثرهُ لفرنسا لم تتأخر عن ذلك. وفرنسا ليس لدى حكومتها مال ولكنَّ شعبها لا يضنُّ عليها بهِ لان البلاد غنيَّة والاهالي مقتصدون. والمانيا لديها اكثر من ثلاثين مليون جنيه وهي كافية للانفاق مدة

وقد اسهب الكاتب في الكلام على ايطاليا وما صارت اليهِ من الضيق المالي فقال ان نفقات الحربيَّة والبحرية فيها كانت ٢٠٨ ملايين فرنك سنة ١٨٧٤ فصارت ٣٣٦ مليون فرنك الآن وان دخل سكك الحديد فيها ينقص عن نفقاتها مئتي مليون فرنك كل سنة فتضطر الحكومة ان تفيها من ميزانيتها. وان دين الحكومة كان ٨٤٢٦ مليون فرنك سنة ١٨٧٢ فصار ١٢١٢٣ مليون فرنك سنة ١٨٩٢ عدا الدين السائر وقدرهُ ٧٠٠ مليون فرنك ودين الولايات وقدرهُ اكثر من ١٢٠٠ مليون فرنك. وقد رأى الوزير كافور الشهير ان ايطاليا لا يمكن ان تصير بلادًا صناعيَّة لانهُ ينقصها الحديد والفحم فاشار عليها ان تقتصر على الزراعة وتحسينها فخالفت مشورتهُ وحاولت مباراة الممالك الصناعيَّة فاصابها ما اصابها من الخسران. وكانت الاموال المرهونة عليها الاراضي الزراعيَّة سنة ١٨٨١ نحو اثني عشر الف مليون فرنك فصارت سنة ١٨٩٢ ستة عشر الف مليون فرنك. واهملت الزراعة فيها

حتى ان ما خلتهُ خمسة وعشرون اردبًّا في فرنسا وجرمانيا لا يغلُّ الَّا احد عشر اردبًّا في ايطاليا وصارت تستورد كل سنة من الحنطة ما ثمنهُ ١٤٦ مليون فرنك

وارتأى المستر الدن الاميركي في الجريدة نفسها ان الحرب على الابواب ولا بدَّ منها لنجاة اوربا مما هي فيهِ من الضنك وان ملك ايطاليا لا يرى السلامة الَّا بحد الصارم البتار مع حبهِ الشديد للسلم . لان فرنسا افقرت ايطاليا بما ضربتهُ من المكوس الباهظة على البضائع الايطاليَّة فتضطر ايطاليا اما ان تحاربها او ان تنفصل عن المحالفة الثلاثيَّة وتصرف جيشها وتخضع لفرنسا وهي تفضل الحرب لان نتيجتهُ ان كانت الغلاب فرنسا لم تبقَ بايطاليا حاجة الى تعبئة هذا القدر من الجند لانها انما تعبئهُ خوفًا من فرنسا وان كانت النتيجة غلب فرنسا عليها وعلى المانيا فلا يصعب عليها الخضوع لفرنسا حينئذ اكثر مما يصعب عليها الآن . وامبراطور المانيا يرغب في السلم ايضًا اشد الرغبة ولكنهُ يأبى ان يشتريهُ بحل المحالفة الثلاثيَّة ولذلك فالحرب على الابواب تثور بين فرنسا والمحالفة الثلاثيَّة واما روسيا فلا تحرك ساكنًا لنصرة فرنسا . هذا ما ارتآهُ المستر الدن واقام عليهِ ادلة كثيرة لا محل لذكرها هنا

مستقبل الشعب الانكليزي

كتب السر جورج غراي في جريدة المعاصر (كنتمبرري) مقالة مسهبة في مستقبل المتكلمين باللغة الانكليزيَّة وهو يعني بهم سكان الولايات المتحدة الاميركيَّة وسكان بريطانيا ومستعمراتها الكثيرة . وقد حثَّ فيها على اتحاد المستعمرات بعضها مع بعض ومع انكلترا واشار بان تعطى كل مستعمرة حقًّا بسن قوانينها وانتخاب حكامها ونوَّابها وحينئذ ترسل كل مستعمرة نوابًا عنها الى مجلس النواب العام في مدينة لندن وهو يتولى النظر في شؤون السلطنة بنوع عام . ومتى تمَّ ذلك للسلطنة الانكليزيَّة وسعت جهدها في تمكين الصلات بينها وبين الولايات المتحدة الاميركيَّة لا يتعذر ان يتحد الفريقان اخيرًا ولا سيَّما لارتباطهما برابطة اللغة

الشغل العقلي وحالة الهواء

قال الدكتور غروتريس في جريدة العلم ان حالة الهواء تؤثر تأثيرًا شديدًا في الاشغال العقليَّة فان كان الهواء رطبًا كثير الضباب والكهربائيَّة فالاشغال العقليَّة شاقَّة والاحكام كثيرة الخطاء والاعمال الحسابيَّة الَّتي تعمل حينئذٍ لا تخلو من الغلط . وسائر الاعمال تقصر عن الحد الاعتيادي حتى ان الصناع لا يعملون حينئذ ثلاثة ارباع ما يعملونهُ في ايام الصحو والجفاف